من قبله العذاب يدل على ان العذاب ابتداؤه من عندهم لان قبل بمعنى عند فاله في الصحاح ل قبل تلاج
حق لجلاله اي عندهم واذا كان ابتداء العذاب من عندهم مع قربه من الجنة فكلما بعد كان العذاب فيه اشد فقدبها
كلا الوصفين بحسب ابه ابا قال العلامة الطيبي تضعف لتره وحشة من صوت الصائد ولم تقع لنظر او حلها
حلوتها او امامها اي عثرت على حالة كلا حال منهما لحوف فحبت لا تعرف منجاها من مهلكها وضمير انه راجع ال
كلا باعتبار اللفظ وهو على الاول للدلالة اي جائت حوله تع والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون الدلالة
على ان المعتبر في الصدق هو الصدق الموصوف بالاخلاص لان ما الخلاص فيه لا يكون حسنا
عبرانه لم يحرم اي الثواب في تضاعف هنا كالثواب في تضاعف المعتدي ذكره في قوله تعالى تضاعف
لهم ولهم اجر كريم او الى ضمير المصدر اي تضاعف الاقراض لهم اولئك عند الله بمنزلة الصديقين
فيه انه يلزم ان يكون كل مؤمن بمنزلة الصديق عند الله تع اذ المؤمن هو الذي امن بالله ورسله فالوجه
ما قاله العلامة الطيبي ان معنى الكلام على التشبيه البليغ اي المعنى اولئك هم الصديقون والشهداء فيكون المشبه
به الحمل ولكن من غير تضعيف توضيحه ان الكل عامل اجرا معينا عند الله لم يضعف الله تع ذلك
الاجر اي الاجر اي ثابت فيكون معنى الكلام لكل مؤمن بالله ورسله اجر الصديق نوع غيره مضعف لا بل
تساوي كل مؤمن مع الصديق من حيث ان الكل يشعر بالاختصاص لان اسم الاشارة
يفيد ان الحكم المذكور وهو كونهم من اصحاب الجحيم بسبب الوصف السابق وهو الكفر والتكذيب فيه
دليل على ان الجنة مخلوقة هذا اليوم من صيغة الماضي وهو اعدت فان من علم ان الكل بقدره ما
عليه الامر لانه لما علم بقدره علم وتيقن ان لا محيص عنه ومن اعتقد ذلك هان عليه السلح
وعلى الاول فيه اشعار بان فواتها اي لما قال الله تع على ما فاتكم من غير نسبة الفوت
الى نفسه اشعر الكلام بان الفوت يلحق النعم الدنيوية اذا خليت وطباعها اي لا يريد الله تع
بقاؤها او لما قال تع ولا تفرحوا بما اتيكم ونسب الاتيان الى نفسه علم من الكلام ان الحصول والبقاء
لا بد فيها من ارادة الله تع او قل من بقيت بقيت حال السراء او الضراء اي عقيب قوله والله لا يحب كل مختال
فخور من قوله ولا تفرحوا بما اتيكم للاشعار بان الفرح في الاكثر يجلب الفخر والخيلاء اذ من بقيت نفسه

ع الاهدال

على الاعتدال حال السراء والضراء قليل بل الغالب على الانفس الخروج عن الحد في حال السراء خبره
محذوف مدلول عليه بقوله اي فيكون تغيره ما يوجب الله له من شدة العذاب بالحجج والمعجزات
فيكون فيه لف ونشر والحجج بالنسبة الى الملائكة اذا ارسلنا بالرسل انا ها والمعجزات بالنسبة
الى الانبياء اذا ارسلوا بها فانه قال بعض المفسرين اي فيه باس شديد قال ابن الحديد يدل
على تعليل مقدر لتنجيه الاتيان الى الحرب منه فيكون وليعلم الله معطوفا على هذا المحذوف والعدول
عن سبق المقابل للمبالغة في الذم الجائي طاهر المقابلة فمنهم مهتد ومنهم ضال لكن عدل
الى ما ذكر للمبالغة في الذم بدلالة الكثرة وذكر الفسق مقام الضلال وجمع الفاسق وبجملة
قوله ابتدعوها نعم جعل الاستثناء المذكور متصلا لتفيد انهم جعلهم مقيدين ابتغاء الطلب
رضوانه وهذا ينافي ان يكونوا مبتدعين لانهم بلغنا انهم الا ان يعتبر الابتداع بما ذكر
بضم التثليث والقول بالاتحاد والكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك اليه الجائي بما
ابتدعوه من الرهبانية ولا يبعد ان يثابوا على دينهم بترك الاسلام عرضه ان قوله
وامنوا برسوله يؤتكم كفلين يدل على انهم ان امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الله اتاهم اجر
على دينهم بترك الاسلام وان كان عليهم بدينهم في زمان محمد صلى الله عليه وسلم
ونسخ دينهم فيكون ان الفضل عطفا على اي لا يعلم في المعنى ولان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء وادغم النون في اللام ثم ابدلت با انا ادغمت او لانهم
ابدلت ولم يبدل اولا لان علة الابدال القياس على ديوان وقيراط حال الديوان لكن
الاصل الدوان والقراط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)